Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلام مخيل موزون)[1] .

وقد يقال : ان ما اتى به حازم من أمر المحاكاة ، وما تفضي اليه من الحض على فعل ، او النهي عن فعل امر قد قاله من قبل ابن سينا والفارابي وان حازما نفسه اورد قول الفارابي : (الغرض المقصود بالاقاويل المخيلة ان ينهض السامع نحو فعل الشيء الذي خيل له فيه امر ما من طلب له ، او هرب عنه)[2] وهذا حق ، فيبدو ان حازما كان يحاول شرح مقالة ابن سينا ، ومقالة الفارابي في تلخيص كتاب الشعر لارسطو ، وان فضله ينحصر في اجادة الشرح والتفسير دون أن يكون قد اتى بمبدأ جديد ، او ملاحظة جديدة ، على اننا اذا تجاوزنا ذلك لاحظنا ان ما اشار اليه كثيرا من أمر الحض ، والنهي لا يتعلق بالفكرة بقدر ما يتعلق بالشكل ، فهو لا يريد باشاراته أن الشاعر يخيل فكرة ما بحيث تعبر عن مذهبه الذي يريد استمالة السامع اليه ، وانما يريد ان الشاعر يخيل شكلا ما على نحو يؤدي الى تحسينه او تقبيحه في نفس السامع ، فالتخييل موجه الى النفس لا الى العقل، وغايته تحريك النفس لا امتاع الفكر، وحقاً، قد يكون مسلماً به ان الفكر المجرد ليس غايةمن غايات المحاكاةفي الشعر، ولكن من المسلم به ايضاً ان الحض او النهي لا يتجلى في محاكاة التحسين والتقبيح والتشبيه، بأن يحاكي الشاعر ما تميل اليه النفس ، او ما تنفر عنه ، او ما تلمح فيه المطابقة ، فالميل او النفور لا ينشئان فكرا يفضي الى الفعل ، وانما ينشئان شعورا نفسيا عابرا يتحرك لما تثيره المحاكاة من إغراب ، ولكن هذا التحرك لا يلبث ان يتلاشى ، وربما كان هذا راجعا لمفهوم المحاكاة السائد في النقد العربي ، ذلك أن محاكاة ما هو كائن مرتبطة بالحس ، ولا سيا في محاكاة المطابقة ، او التشبيه ، ومن شأن ذلك ان

---

(١) المصدر نفسه : ص ٨٩ ، ويطول بنا المقام لو أردنا استقصاء ما أفاض فيه حازم من النص على قيمة المحاكاة في الشعر ، أنظر أيضاً ٦٢ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٩٠ .

(٢) منهاج البلغاء : ص ٨٦